

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 52)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:00](#)

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان ونحن في خواتيم حلقات هذا البرنامج وفي هذا الشهر الكريم الذي ازف تحويله وقرب رحيله - [00:00:57](#)

تحدثوا عن شعيرتين عظيمتين وثيقتي الصلة بهذا الشهر الكريم نخصص هذه الحلقة وهي الحلقة ما قبل الاخيرة للحديث عن صدقة الفطر التي حدثنا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن هذه الشعيرة والفريضة بقوله فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:18](#)

زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من طعام على الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد من المسلمين ثم امر ان تخرج قبل

الصلاة وهذا الحديث اصلا في باب صدقة الفطر - [00:01:42](#)

وصدقة الفطر انما سميت كذلك. لان هذه الاضافة صدقة الفطر هي من اضافة الشيء الى سببه. اي ان هذه الصدقة للمسلمين بسبب

الفطر. والفطر معلوم انه يعقب الصيام. فارتباط صدقة الفطر بالصيام واضح جدا وظاهر - [00:02:00](#)

وفي هذا الحديث من الفقه امور اولها ان صدقة الفطر فريضة وواجب على كل من شملهم الحديث ولعل هذه الفريضة هي من اشمل

الفرائض في الاسلام التي تشمل الصغار والكبار - [00:02:20](#)

فانك لو تأملت في الصلاة فانك ستجد ان الصغار لا يجب عليهم ان يصلوا وجوبا. وكذلك في الصيام والحج. وكذلك ايضا فيما يتعلق

بالزكاة فانها لا تجب على العبد. لانه لا يملك اصلا. اما في صدقة الفطر فانها تجب لكن على من - [00:02:37](#)

تجب على سيده وتجب على من تلزمه نفقته. فاذا هذه الشعيرة تكتسب اهميتها وعظمتها كون النبي صلى الله عليه وسلم فرضها

ومن شمولها ايضا لهذا التنوع في طبقات المسلمين وفئاتهم - [00:02:57](#)

هذه مسألة. المسألة الثانية دل الحديث ايضا على ان وقت صدقة الفطر ينتهي على القول الصحيح بصلاة العيد فاذا بدأت الصلاة فقد

انتهى وقتها اما متى يبدأ وقتها؟ فلها وقتان. وقت جواز ووقت فضيلة. اما وقت الجواز فالصحيح ايضا من اقوال اهل العلم -

[00:03:15](#)

انها تجوز قبل ليلة العيد بليتين لما دل عليه حديث ابن عمر الذي رواه البخاري ان ابن عمر كان يخرج صدقة الفطر قبل يوم او

يومين من العيد واذا كان رمضان - [00:03:39](#)

وغيره من الاشهر يكون تسعة وعشرين ويكون ثلاثين فانه اذا غربت شمس اليوم الثامن والعشرين ودخلت ليلة التاسع والعشرين بل

اذا غربت شمس اليوم السابع والعشرين ودخلت ليلة الثامن والعشرين فانه يجوز للانسان بدخول ليلة الثامن والعشرين ان يخرج -

[00:03:56](#)

الفطر لان الشهر قد يكون تسعة وعشرين وقد يكون ثلاثين وهو معتبر او عدد معتبر شرعا هذه هذا وقت الجواز. اما وقت الفضيلة

فهو الذي ذكره ابن عمر في الحديث الذي صدرنا به حديثنا هنا وهو انها تخرج من بعد صلاة الفجر - [00:04:16](#)

وقبل صلاة العيد هذا فيما يتعلق بوقتها المسألة الثالثة الحكمة من مشروعيتها جاء التصريح بالحكمة من مشروعيتها في حديث رواه

ابو داود اه عن ابن عباس بسند فيه لين ولكن معناه صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم شرع صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو

والرفث وطعمة للمساكين - [00:04:34](#)

ما معنى طهرة للصائم من اللغو والرفث الصائم لا يكاد يخلو صيامه في الغالب من وجود نقص او خلل. اما نظرة واما كلمة واما

تقصير في اداء واجب او نحو ذلك - [00:05:00](#)

فجاءت الشريعة بمشروعية هذه الصدقة صدقة الفطر ليرقع الصائم بها ما وقع في صيامه من خلل والحكمة الثانية ان طائفة من المجتمع وهم الفقراء لا يكادون يستمتعون بهذا اليوم اذا لم يكن عندهم طعام يأكلونه ومن المعلوم ان من اجل مظاهر الاعياد ظهور

الطعام والشراب والاكل فيها - [00:05:13](#)

ولهذا ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله عز وجل هذا شأن الاعياد من اجل ما يظهر فيها الطعام. فكان من حكمة الله ان شرعت صدقة الفطر لينال الفقراء شيئا من طعام اخوانهم الاغنياء فيكون -

[00:05:36](#)

في هذه المسألة متساوين مع الاغنياء في اظهار السرور بيوم العيد واكل الطعام وشكر الله سبحانه وشكر الله سبحانه وتعالى المسألة الرابعة المتعلقة بحديثنا هذا الذي نحن بصدده وهو حديث صدقة الفطر هو الكلام على من هم الذين يعطون صدقة الفطر -

[00:05:56](#)

والجواب عن ذلك ان الذين يعطون صدقة الفطر ليسوا هم الذين جاء ذكرهم في اصناف اية الزكاة في سورة التوبة انما الصدقات للفقراء والمساكين العاملين عليها الى اخر الاية. وانما يقول الفقهاء انها مختصة بالفقراء. وبعض اهل العلم يقول ايضا ومن عليهم

ديون لا يستطيعون ان يوفوا - [00:06:17](#)

فانهم حينئذ يعطون لانهم حينئذ لا يكونون ممن تجب عليهم الفطرة في ذلك اليوم لعدم وجود من اه نفقتهم على اولادهم فيعانون بالطعام حتى لا يتسبب ذلك في كونهم يبذلون او يخشون من الحرج من - [00:06:37](#)

ونحو ذلك من الاعتبارات. فيعطى اذا الفقراء والذين عليهم ديون لا يستطيعون سدادها. المسألة الخامسة المتعلقة

بصدقة الفطر هي في مقدار هذا هذه الصدقة. جاء التصريح كما سمعتم انفا ايها الاخوة والاخوات بان - [00:06:57](#)

ان المقدار صاع وما مقدار الصاع بالموازين المعاصرة ذهب اكثر المعاصرين الى ان الصاع يقارب يقارب الثلاث كيلو اجرامات وذهب

شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى الى ان مقدار الصاع بميزان وزنه وبصاع وجده آآ ووجد - [00:07:17](#)

اسنادا عليه الى زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه قدر ان الصاع كيلوين واربعين غرام فقط. الفين واربعين جرام وعلى هذا فلو ان

الانسان اخرج الصاع بهذا المقدار فانه يجزئه ولكن من كان ذا سعة فليقفز الى كيلوات الثلاث - [00:07:40](#)

ان هذا اولاً خروج من الخلاف وامر اخر هو ايضا انفع للفقراء. والفقراء في مثل هذه الايام يفرحون كثيرا باخراج او بما ينالهم وما

يصيبهم من طعام اخوانهم المسلمين المسألة السادسة المتعلقة بهذا الموضوع وهي اخراج صدقة الفطر نقدا - [00:07:59](#)

الذي عليه جمهور اهل العلم انه لا يجوز اخراج الصدقة نقدا وهذا مذهب ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه. وعليه اكثر اهل

العلم رحمة الله تعالى عليهم والسبب في هذا ان النبي عليه الصلاة والسلام حينما شرع صدقة الفطر كان بإمكانه كما يقول الجمهور ان

يأمر الناس من لم يجد - [00:08:22](#)

طعاما او ان كانوا يرون ان النقد افضل وانفع للناس فانهم آآ فانه يجوز اخراجها. فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج من

الطعام وعلل ذلك في حديث ابن عباس الذي تقدم مع ما فيه من كلام انها طعمة الفقير او طهرة للصائم وطعمة للمساكين -

[00:08:44](#)

دل ذلك على ان الطعام في هذا اليوم مقصود لذاته وعلى هذا يعني جمهور اهل العلم وذهب بعض اهل العلم وهو ابو حنيفة رحمه

الله الى انه يجوز اخراج الصدقة نقدا - [00:09:04](#)

ولعل التوسط ان يقال بين قول الجمهور وقال ابي حنيفة رحمه الله ان يقال ان الاصل هو اخراج الطعام فلا يجوز العدول عن هذا الا

اذا تعذر اخراج الطعام في بلد ما - [00:09:19](#)

او لغير ذلك من الاعتبارات فانه حينئذ لا بأس ان يخرج الانسان نقدا. لكن الاصل ان لا يتجاوز الانسان هذا الحكم وهو اخراج الطعام

صاع او اخراج الصدقة صاعا من طعام كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - [00:09:35](#)

ايها الاخوة الكرام من المعاني التربوية المتعلقة بصدقة الفطر بعد ان ذكرنا هذه المسائل على وجه الاختصار معنى الحقيقة يغيب

كثيرا عن واقع المسلمين. واقع الناس على الاقل الذين آآ في محيطنا. وهو ان كثيرا من اولياء الامور - [00:09:55](#)

حينما يبدأ وقت اخراج الصدقة ماذا يصنع؟ بعضهم يوكل جمعية وبعضهم يذهب من فوره من البيت الى الدكان ويشترى الطعام الرز

او او التمر او غيره ويذهب به الى الفقراء او - [00:10:14](#)

اهل الصدقة هذه فلا اهل بيته عرفوا بهذه الصدقة. ولا الاطفال تربوا على هذه الصدقة. ولا عرفوا ما هي هذه الصدقة. فينشأ الولد

منهم وهو يسمع بصدقة الفطر سمعا ولا يراها عيالا - [00:10:30](#)

والذي اقترحه لاخواني المسلمين في هذا المقام ان يحرصوا على تفعيل هذه الشعيرة في بيوتهم فما يضر الوالد ان يحضر الطعام

مثلا او ولي امر البيت ان يحضر الطعام او الصدقة التي يراد اخراجها ان يحضره الى البيت - [00:10:45](#)

ويضعه بين اولاده واهله ويقول يا ابنائي ويا بناتي ويا زوجتي هذه هي صدقة الفطر التي امرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم

وسنضعها ان شاء الله في موضعها ولو كان عنده اطفال يا بني هذا مقدار صدقتك - [00:11:01](#)

سنضعها ان شاء الله تعالى الفقراء. اتدري ما هذه؟ هي صدقة الفطر التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها. وان شاء الله يا ولدي

تكبر وتخرج صدقة الفطر لك ولوالادك - [00:11:17](#)

وبهذا ينشأ هؤلاء الاولاد وينشأ اهل البيت على معرفة الصدقة ومعرفة مقدار الصدقة وينشأون على تعظيمها. اما ما يفعله اكثر الناس

مع كونه جائزا الا انه يفوت مقاصد تربوية ومقاصد شرعية من تعظيم هذه الشعيرة. بقيت مسألة نسيت ان انبه اليها وهي -

[00:11:27](#)

انه في صدقة الفطر لو جمعت اكثر من صدقة وضبط اه مقدارها اه وعلمنا انها فعلا هي بمقدار عدد اهل البيت فلا بأس حينئذ ان

نأخذ منها جزافا بمعنى بدون عد - [00:11:47](#)

او تقدير دقيق فنعطي هذا كيلو ونصف او نعطي هذا اربعة كيلوات وهذا خمس كيلوات. كما انه يجوز ايضا ان نعطي صدقتنا كلنا

اهل البيت نعطيها لفقير واحد. او نقسمها على عدة فقراء. هذا ما تيسر ذكره في هذه الحلقة فيما يتعلق بصدقة الفطر على وجه

الايجاز - [00:12:01](#)

والاختصار اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی ان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال وان يختم لنا ولكم شهر رمضان برضوانه

والعتق من نيرانه ان ربي سمیع مجيب الدعاء. والى ان القاكم في الحلقة القادمة والاخيرة استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

والسلام عليكم ورحمة - [00:12:21](#)

رحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله شديد - [00:12:41](#)